الشرعية تحرر معسكراً في الجوف

«23

كردستان تتمرد على قرارات بغداد

«24

قطر تحشد استثماراتها في تركيا من تسييل الأصول

«الجزيرة» تدعم الإرهاب بـ«العربية» وتتصنع محاربته بـ«الانجليزية»

بالتزامن مع تصاعد عمليات إسقاط الجنسية عن مواطنين قطريين

سجون الدوحة تكتظ بأفراد من أسرة آل ثاني

■ باريس، الرياض- البيان، وكالات

شن تنظيم الحمدين حملة مسعورة على الشعب القطري أمس، مع تصاعد الاستياء الشعبي من سياسات القيادة القطرية التي تقود البلاد بعيداً عن محيطها الخليجي والعربي لصالح دول داعمة للإرهاب والفوضى، وعلى رأسها إيران، حيث كشف تقرير فرنسي أن أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني أمر شخصياً بسجن نحو 20 من أفراد العائلة الحاكمة في البلاد عقاباً لهم على مواقفهم الداعمة لدول المقاطعة، وجهرهم بعدم رضاهم عن السياسة المتبعة من قبل الأمير وحكومته، كما زاد تنظيم الحمدين من حملة إسقاط الجنسية عن مواطنين قطريين لتشمل شيخ قبيلة «شمل الهواجر» وعائلته، بعد توجيهه انتقادات لتنظيم الحمدين.

وكشفت مجلة «لوبوان» الفرنسية أن أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني أمر شخصياً بسجن نحو 20 من أفراد العائلة الحاكمة في البلاد عقاباً لهم على مواقفهم الداعمة لدول المقاطعة، وجهرهم بعدم رضاهم عن السياسة المتبعة من قبل الأمير وحكومته. ونقلت المجلة الواسعة الانتشار في تحقيق نشرته أمس تحت عنوان «أمير قطر أمر بالزج بأفراد من عائلته الحاكمة في السجن» عن جان بيار مارونغي، وهو رجل أعمال فرنسي ويرأس مجلس إدارة شركة فرنسية للإدارة والتكوين، قوله إنه أثناء اعتقاله في الدوحة - بتهمة إصدار شيك من دون رصيد لم يرتكبها أبداً واستغرب اعتقاله من قبل الشرطة القطرية ترضية لرجل أعمال قطري - التقى في السجن نحو 20 من أفراد العائلة الحاكمة في قطر أخبروه أنهم سجنوا بأمر من أمير البلاد عقاباً على مواقفهم الداعمة لدول المقاطعة وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وأضاف أن السجناء القطريين طلبوا منه إيصال صوتهم وقضيتهم للخارج حين يتم إطلاق سراحه، مؤكدين له أنهم معتقلون بسبب مواقفهم المختلفة مع النظام القطري، وتوافقهم مع مواقف دول المقاطعة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وأكد رجل الأعمال الفرنسي أن السجن يعاني من ظروف صحية متدهورة جدا بسبب الإهمال وانتشار الحشرات، إضافة الى وجود بلطجية يمارسون الترهيب على السجناء.

وبحسب المجلة التي تواصلت مع السجين الفرنسي عبر الهاتف، فإن أربعة من أفراد العائلة المالكة كشفوا له أسماءهم، بينما فضل الآخرون عدم كشفها خوفاً على حياتهم من أعمال انتقامية، مؤكدة أن جميع أفرد العائلة الحاكمة المعتقلين أكدوا له أن الاعتقالات تضاعفت وارتفعت بشكل أكبر منذ يوم 5 يونيو الماضي بعد قرار دول المقاطعة تجميد علاقاتها مع الدوحة بسبب دعمها وتمويلها للإرهاب.

إسقاط الجنسية

في السياق، لم يتوقف النظام الحاكم في دولة قطر عن سحب الجنسية من معارضيه، فبعد إقدامه على سحب جنسية 55 فرداً من عائلة آل مرة، استمرت السياسات القمعية لتميم بن حمد ضد المعارضة القطرية، حيث أقدم على سحب الجنسية من شيخ «شمل الهواجر»، بعد توجيهه انتقادات لتنظيم الحمدين.

وكشفت المعارضة القطرية عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، أن قطر تسحب جنسية شيخ شمل الهواجر، الشيخ شافي ناصر حمود الهاجري، ومعه مجموعه من عائلته.

وقالت الحساب الرسمي للمعارضة القطرية، إن سحب جنسية الشاعر القطري محمد بن فطيس المري قاب قوسين أو أدنى، وذلك بعد الانتقادات التي وجهها إلى تنظيم الحمدين.

ودعا الحساب الرسمي للمعارضة القطرية، الشعب القطري للوقوف بجانب من يتم سحب الجنسية منهم من قبل تنظيم الحمدين، قائلاً: «دعوة لأبناء الخليج بالوقوف إلى جانب الشاعر القطري الخليجي العربي محمد بن فطيس المري، لما يمر به من هجوم ضار من مرتزقة الحمدين ضده».

ومن جانبه، توعد سعود القحطاني، المستشار بالديوان الملكي السعودي، تنظيم الحمدين بنشر فضائح سحبهم لجنسية شيخ شمل الهواجر، مشيراً إلى أن الأمير القطري سحب جنسية شيوخ أكبر قبيلتين في قطر.

وقال سعود القحطاني، في تصريحات له عبر حسابه الشخصي على «تويتر»: «قريباً تفاصيل خاصة عن سحب جنسية شيخ شمل الهواجر من قبل تنظيم الحمدين، شيوخ أكبر قبيلتين على الإطلاق في قطر سحبت جنسيتهم!».

وتابع المستشار بالديوان الملكي السعودي قائلاً: «تخيلوا أن عدد شعب قطر بالكامل وفي أعلى التقديرات 120 ألفاً، وعدد من سحبت جنسيتهم يفوق الـ6 آلاف! أي 5٪ من السكان! هل فوق هذا الجنون جنون؟ وإذا أخذنا بالاعتبار أن قطر هي ثالث أكبر مصدر للغاز في العالم ومساحتها أصغر من حي في الرياض فلكم أن تفكروا بحجم الضياع والهدر المالي».

واستطرد المستشار بالديوان الملكي السعودي: «ولو كانت هذه السلطة عاقلة لبلغ فيها الترف أن تبني بيوتاً من الذهب والألماس لشعبها، ولكنها أضاعت الأموال بالإرهاب والانقلابات والعهر السياسي».

وفي ذات السياق، قال المعارض القطري، جابر الكحلة المري، إن تنظيم الحمدين مستمر في سحب الجنسية من المواطنين القطريين، متابعاً عبر تغريدة له عبر حسابه على «تويتر»: «انتهاك حقوق الغفران في قطر أكبر جريمة ارتكبتها حكومة بلادي قطر ضد شعبها». وأضاف المعارض القطري، أن الوضع الداخلي في قطر سيئ للغاية، وهناك حالة تذمر من الشعب وحالة طوارئ منذ الأزمة وحتى يومنا هذا.

إلى ذلك قال الشيخ سلطان بن سحيم آل ثاني في «#اجتماع_قبائل_ يام»: «جئت من باريس إلى هنا لأقول ستعود جنسية بن شريم غصب».

منظمة أوروبية: الدوحة تهدد حياة العمال بالعمل القسري

■ جنيف - وكالات

طالب «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، السلطات القطرية بإجراء المزيد من الإصلاحات والمراجعات للتشريعات القانونية التي تنظم حقوق العمال الوافدين، وتضمن حقوقهم.

وقال المرصد، وهو منظمة مستقلة غير ربحية مقرها جنيف، في بيان على موقعه الإلكتروني إن التشريعات والإجراءات الخاصة بالعمال الوافدين إلى قطر «ما زالت دون المطلوب وينبغي إجراء مزيد من التعديلات للتوافق مع حقوق الإنسان؛ لا سيما الحقوق العمالية».

وأضاف أنه «رصد عدة مخالفات من أصحاب العمل والشركات القطرية للقانون المنظم للعمالة الأجنبية في قطر، التي تمثلت بإجبار بعض العاملين على العمل القسري تحت أشعة الشمس على نحو يهدد حياتهم، إضافة لعملهم لساعات طويلة».

وحث المرصد السلطات القطرية على توفير الضمانات اللازمة لتطبيق التشريعات المعدلة على أرض الواقع وإلزام أصحاب العمل والشركات بتنفيذها، وإيقاع العقوبة على المخالفين.

ودعا «اللجنة العليا للمشاريع والإرث»، وهي اللجنة المنوط بها الإشراف على تطبيق معايير رعاية العمال وضمان صحتهم وسلامتهم في المشاريع التي تشرف عليها، بالمزيد من الخطوات العملية من أجل ضمان حقوق هؤلاء العمال بما فيها السلامة الشخصية، وحظر المنافذ التي تؤدي إلى العمل القسري.

وكانت لجان حقوقية قد حذرت من تجاهل قطر لمعاناة العمال وهضم حقوقهم خلال تسخيرهم للعمل في ظروف غير إنسانية من أجل تشييد منشآت نهائيات كأس العالم عام 2022. وشنت صحف غربية حملة لإيقاف الانتهاكات القطرية في وقت من المتوقع أن يلقى سبعة آلاف عامل في قطر حتفهم حتى موعد المونديال الذي تدور شكوك حول إمكانية استكمال قطر البنية التحتية لها فضلاً عن دعوات لإلغائها بسبب الدعم القطري للتنظيمات الإرهابية في مختلف أنحاء العالم.

«الإرهاب.. حقائق وشواهد» يكشف انتهاكات الدوحة لحقوق الإنسان

قطر أسقطت الجنسية عن 5 % من أبنائها

إسقاط جنسية شيخ شمل الهواجر شافي الهاجري وعائلته

■ الرياض، الشارقة ـ البيان

كشفت الأزمة الحالية التي تسببت بها قطر تفاصيل المأساة الرهيبة التي لحقت بقبيلة الغفران القطرية على أيدي تنظيم الحمدين الذي قام بسحب الجنسية من ستة آلاف من أبنائها، بما يعادل 5 في المئة من عدد سكان قطر البالغ 120 ألفاً، كما ضاعفت قطر من إجراءاتها القمعية وسحبت الجنسية من شيخ قبيلة شمل الهواجر، في وقت كشف خبراء خفايا إسقاط النظام القطري للجنسية عن قبيلة آل مرّة التي تتبع لها قبيلة الغفران، وتبعات التغيير الديمغرافي الذي تعرّضت له إحدى أكبر القبائل في قطر، والتي تشكّل 50٪ من تعدادها السكّاني.

وقال المستشار في الديوان الملكي السعودي سعود القحطاني في تغريدات على تويتر: «من جنون تنظيم الحمدين أنه يفاخر بسحب جنسية ابن شريم وابن شافي ويجنس الإسرائيليين والإيرانيين الخ ثم يحدثك عن العروبة والإسلام! شيزوفرينيا». وأضاف القحطاني: «تخيلوا أن عدد شعب قطر بالكامل وفي أعلى التقديرات 120 ألفاً. وعدد من سحبت جناسيهم يفوق الـ 6 آلاف! أي 5٪ من السكان! هل فوق هذا الجنون جنون؟». وأردف: «لو كانت هذه السلطة عاقلة لبلغ فيها الترف أن تبني بيوتاً من الذهب والألماس لشعبها ولكنها أضاعت الأموال بالإرهاب والانقلابات والعهر السياسي».

في الأثناء أصقطت السلطات القطرية الجنسية عن شيخ قبيلة شمل الهواجر في إجراء قمعي يضاف إلى رصيد الانتهاكات الواسعة التي يرتكبها تنظيم الحمدين بحث الشعب القطري.

وكشفت المعارضة القطرية عبر حسابها الرسمي على «تويتر»، أن قطر تسقط جنسية شيخ شمل الهواجر، الشيخ شافي ناصر حمود الهاجري، ومعه مجموعه من عائلته.

وقالت الحساب الرسمي للمعارضة القطرية، إن سحب جنسية الشاعر القطري محمد بن فطيس المري قاب قوسين أو أدنى، وذلك بعد الانتقادات التي وجهها إلى تنظيم الحمدين.

شواهد

من جهة أخرى كشفت الحلقة الحادية عشرة من البرنامج الأسبوعي «الإرهاب.. حقائق وشواهد» الذي تبثه قناة الشارقة الفضائية التابعة لمؤسسة الشارقة مساء كل خميس، خفايا إسقاط النظام القطري للجنسية عن قبيلة آل مرّة.

واستضافت الحلقة التي قدّمها الإعلامي إبراهيم المدفع، من الاستوديو محمد سالم الكعبي، رئيس جمعية الإمارات لحقوق الإنسان، وعبر الأقمار الصناعية من سويسرا سرحان الطاهر سعدي، المنسق العام للفيدرالية العربية لحقوق الإنسان، ومن السعودية، جابر الكحلة المري، أحد أفراد عشيرة الغفران من قبيلة آل مرة.

وتضمن البرنامج في بدايته تقريراً مصوّراً قدّمه الإعلامي محمد سليمان، تطرق فيه إلى تاريخ قبيلة الغفران (فخذ من قبيلة آل مرّة) ونكبتهم الشهيرة والمعروفة بـ«نكبة الغفران»، التي أسفرت عن تشريد ستة آلاف مواطن ينتمون إلى تلك القبيلة وإسقاط الجنسية عنهم.

أوضاع

واستعرض جابر المري تاريخ قبيلة الغفران وآل مرّة قائلاً: «فخذ الغفران يرجع نسبه إلى قبيلة المرة التي تسكن الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وتشكل القبيلة ما نسبته 40 إلى 50٪ من سكان قطر، وخلال عام 1996 واجهت قرارات تعسفية استمرت حتى الآن، ولم أسمع من حكومة قطر الأسباب المقنعة التي أدت إلى إسقاط الجنسية عني، حيث تعمدت الدوحة الترويج والتبرير للأمر على أنه جاء بأسباب واهية مثل ازدواجية الجنسية أو التورط بالانقلاب».

وأردف: «لا أمتلك أي جنسية أخرى، وفيما يتعلّق بالشقّ الثاني من الاتهام، بعد أشهر من انتهاء أزمة الانقلاب العسكري، الذي كنت أحد المشاركين بالقوات التي أفشلته عام 1996، سألوني: هل أنتمي إلى قبيلة الغفران؟ وعندما أخبرتهم أنني ابن هذه القبيلة، تم إيقافي عن العمل حتى إشعار آخر، وبعد ستة أشهر جاءني أمر بإسقاط الجنسية، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن لم تسترجع جنسيتي ولم أرَ والدتي وإخوتي منذ 21 عاماً».

وأكد أن ما حصل ليس تعامل حكومة مع مواطنيها، بل تعامل تنظيم ضد المواطنين القطريين، وحتى لو كان الشخص خائناً أو جاسوساً يتم إحالته إلى القضاء وله كل الحق في أن يدافع عن نفسه، لكنه وأفراد قبيلته لم يحصلوا على هذا الحق وبين ليلة وضحاها تهجروا جميعهم. مشيراً إلى أن قناة «الجزيرة» تستّرت على كثير من الحقائق، إذ إن هناك أشخاصاً من آل ثاني معتقلين منذ أعوام لرفضهم التنازل عن أراضيهم.

قضية

من جهته أكّد سرحان الطاهر سعدي أن الفيدرالية العربية لحقوق الإنسان أخذت على عاتقها متابعة قضية آل مرّة وإيصال رسالتها وشكواها إلى الأمم المتحدة قائلاً: «الذي وقع على قبيلة آل مرة إجراء تعسّفي من قبل النظام القطري الذي تعامل بأسلوب تجاوز الأعراف والمواثيق الدولية، ولدينا ملف كبير ودقيق يدين النظام القطري جراء ما اقترفه تجاه القبيلة، وقمنا بالاتصال مباشرة بالمسؤولين الأمميين وقدمنا لهم عريضة رسمية وسندافع عن هذه القضية حتى لو تطلب الأمر الذهاب إلى المحكمة الدولية».

وأضاف سعدي: «النظام القطري يمتلك سلاح إسقاط الجنسية كمسوّغ لإسكات المعارضة، وهذه المسألة لا تخص قبيلة آل مرة فقط بل العديد من المواطنين القطريين الذين تجرأوا على الخروج على الخط السياسي للنظام، فهم معرضون أيضاً لسحب الجنسية أو حتى التهجير القسري، ولا يمكن لدولة تحترم نفسها أن تقوم بهذا الفعل.. أن تعتقل معارضيها وتكيل لهم اتهامات واهية مثل ازدواجية الجنسية كون هناك أشخاص من العائلة الحاكمة في قطر لديهم ازدواجية في الجنسية وهذا ليس مبرراً».

سحب

بدوره أشار رئيس جمعية الإمارات لحقوق الإنسان، محمد سالم الكعبي، إلى أن مفهوم إسقاط الجنسية يختلف عن سحبها، فالأول يدلل على أن حامل الجنسية هو المواطن الأصلي للبلاد، خلاف السحب الذي يمكن له أن ينطبق على المجنّسين والممنوحين للجنسية وليس شرطاً أن يكونوا سكّاناً أصليين للبلاد.

وفيما يتعلّق بما تعرّض له آل مرّة، قال الكعبي: «ما حصل تعسف كبير من قبل النظام القطري، والجنسية تعتبر وفق مبادئ حقوق الإنسان وثائق تكميلية تستخدم للاستفادة من مجالات الخدمات العامة مثل التوظيف، والصحة، والتعليم، والانتخاب، كما أنها تعتبر حقّاً مكتسباً للمواطن على دولته، لتوفير حقّ الرعاية والاهتمام ولا يمكن التعامل معها بهذا الاستخفاف على الإطلاق».

برلماني مصري: تصريحات قطر عن الإرهابي القرضاوي مخزية

الدوحة ترفض تغيير نهجها الداعم للتطرف

■ القاهرة ـ وكالات

وصف عضو مجلس النواب المصري، عبد الرحيم علي، تصريحات وزير الخارجية القطري، محمد بن عبدالرحمن، التي قال فيها إن بلاده لن تسلم يوسف القرضاوي الداعية الإخواني، لكونه قطرياً منذ سبعينات القرن الماضي بالمخزية والمؤسفة.

وأضاف في بيان صحافي، أن دويلة قطر ونظامها الإرهابي ممثلاً في تميم بن حمد وعصابته الإرهابية المارقة لا يريدون الاعتراف أن جميع عناصر تنظيم جماعة الإخوان الإرهابية الذين على الأراضي القطرية هم من الإرهابيين القتلة، وأنه يجب على قطر ونظامها الإرهابي أن تعترف بذلك وتسلمهم إلى دولهم.

وقال في بيان أصدره أمس، إن وزير خارجية النظام الإرهابي القطري وصف زعيم الإرهابيين يوسف القرضاوى بأنه معارض سياسي له وجهة نظر.

وأضاف أن وزير خارجية إرهاب قطر قال بالنص «البيانات التي قادت بعض دول مجلس التعاون ومصر، إلى تصنيف جماعة الإخوان إرهابية ليست المعلومات نفسها لدى دولة قطر، وبالتالي فإننا لم نضع الإخوان على قائمة الإرهاب».

وأكد أن هذه التصريحات من الوزير الإرهابي يؤكد للعالم كله أن نظام قطر الإرهابي لا أمل فيه.

وقال عبد الرحيم علي إنه لا حل مع تميم بن حمد وعصابته الإرهابية وحكومته بجميع وزرائها سوى تقديمهم جميعاً إلى المحكمة الجنائية الدولية.

إنفاق قطر المبالغ على المونديال محاولة لشراء الهيبة

■ أوتاوا ـ وكالات

نشرت صحيفة كندية مقالاً قال كاتبه، إن السبب الوحيد لإنفاق قطر الكثير من الأموال بالمليارات على كأس العالم هو شراء هيبة لنفسها. وأضاف الكاتب الكندي، كاثال كيلي، في مقاله، بصحيفة «ذا جلوب آند ميل» الكندية: «نحن ما زال أمامنا خمس سنوات على البطولة، وكل ما يحدث في قطر يرسخ في أذهان معظم الناس أن كأس العالم 2022 سيكون أول بطولة في العالم تلعب على مقبرة»، وذلك في إشارة منه إلى ارتفاع وفيات العمال في قطر والذين يعملون على بناء مدرجات واستادات ومنشآت كأس العالم.

وبحسب آخر تقرير صدر عن منظمة منظمة هيومان رايتس ووتش، فقد دعا قطر إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لإنقاذ نحو 800 ألف عامل يعملون في العراء وبعضهم يبني منشآت كأس العالم 2022، مشيراً إلى أنهم يعملون تحت درجات حرارة حارقة أدت إلى وفاة المئات منهم، منتقدة الاستهتار الذي تعامل فيه الدوحة العمال.

وذكرت المنظمة الحقوقية ومقرها نيويورك، في بيان أن عمال البناء الذين يعملون في الأماكن المكشوفة معرضون لخطر الأمراض القاتلة بسبب الحر والرطوبة الشديدين في البلاد، إلى جانب غياب فترة الراحة الكافية.

ورغم ادعاء السلطات القطرية إقرار حظر العمل في الأماكن المكشوفة فقط فترة الظهيرة، لكن منظمات حقوقية أكدت أن «الظروف الجوية في قطر تصل في كثير من الأحيان، خارج تلك الساعات والتواريخ، إلى مستويات يمكن أن تؤدي إلى أمراض قاتلة مرتبطة بارتفاع درجات الحرارة في غياب فترة راحة كافية».

شبهات دعم كوريا الشمالية تكثف الضغـ

■ واشنطن ـ البيان، وكالات

تثير الارتباطات المشبوهة بين قطر وكوريا الشمالية قلقاً واسعاً في الأوساط الغربية والآسيوية، وهو ما يدفع بالأميركيين إلى تشديد ضغوطهم على الدوحة التي باتت منفذاً مالياً لبيونغيانغ التي قامت بسلسة من التجارب النووية والصاروخية في تحدٍ للمجتمع الدولي.

وقال نائب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالكونغرس الأميركي، إليوت أنجل، إنهم ينتظرون رداً واضحاً من الحكومة القطرية بشأن علاقتها مع إيران، وتمويلها منظمات إرهابية.

وأكد إليوت أنجل، في تصريح لموقع «بوابة العين الإخبارية»، متابعته لجهود الدول الداعية لمكافحة الإرهاب والإجراءات التي اتخذتها تجاه الدوحة، لمجابهة تمويلها للجماعات المتطرفة بما يضر باستقرار دول شقيقة في المنطقة. وتابع إليوت: «نحن نتابع ملف المقاطعة العربية لقطر، ونتمنى أن يتوقف تمويل الإرهاب».

واستنكرت لجنة العلاقات الخارجية استخدام قطر لعمالة من كوريا الشمالية، وعدّته تهديداً للقاعدة العسكرية الأميركية الموجودة في الدوحة.

وكانت لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس قد وافقت، أول من أمس، على مشروع قرار يزيد من العقوبات على حزب الله اللبناني، ويبعث بتحذيرات شديدة اللهجة للدوحة.

وصوتت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، على مشروع قانون يشدد العقوبات على «حزب الله» اللبناني، فيما حذرت من استخدام قطر لعمال من كوريا الشمالية بالسخرة؛ وذلك لأسباب متعلقة بالأمن القومي.

وتثير ارتباطات بين قطر وكروريا الشمالية قلقاً واسعاً في الأوساط الغربية والآسيوية. وطالب وزير الخارجية الياباني، تارا كونو، من نظيره القطري، الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، خفض عدد العاملين الكوريين الشماليين في قطر.

■ علاقات خفية بين الدوحة وبيونغيانغ | أرشيفية

إجراءات دول المقاطعة ضربة لأذرع قطر الإرهابية

■ أبوظبي ـ وكالات

تناولت صحيفة ذي أراب نيوز السعوديّة تراجع النشاطات الإرهابية على جبهات متعددة خلال الأشهر القليلة الماضية. وجاء في مقالة كتبها الصحافي عبد اللطيف المناوي،

أن القوى الشرعية استطاعت أن تحرز تقدماً في عدد من الدول التي تشهد نزاعات مثل اليمن والعراق وليبيا والبحرين. كما أنّ الميليشيات المتطرّفة في سوريا تنهار هي الأخرى. «هل هي مصادفة؟ أو تأكيد على التورط القطري في دعم التيارات الثورية والمنظمات الإرهابية في هذه الدول عبر تمويلها وتسليحها؟».

يجيب المناوي على التساؤل الذي طرحه بالإشارة إلى أنّه بات من الممكن القول، إنّ هذه المنظمات تعاني من نقص في التمويل بعدما وقعت الدوحة تحت التدقيق الإقليمي والدولي إثر مواجهة الرباعي المناهض لإرهاب الدولة القطرية ومقاطعته لها. ويضيف أنّ هذه الرؤية تمّ تأكيدها بعدما أعلنت حماس قبولها بالوساطة لتحقيق المصالحة الفلسطينية وبعدما قررت الأحد الماضي حل اللجنة الإدارية في قطاع غزة.

حماس والمصالحة

ودعت حركة حماس أيضاً حكومة الوفاق كي تأتي إلى القطاع من أجل أن تمارس مهامها ومسؤولياتها فوراً. وصار مسؤولوها جاهزين لتلبية الدعوة المصرية للحوار مع فتح على كيفية تطبيق اتفاق القاهرة سنة 2011 وتشكيل حكومة وحدة وطنية. ويؤكد المناوي أنّ هذا التعديل الجوهري في موقف حماس ليس تطوراً في رؤيتها، إنّما هو انعكاس للوضع الصعب الذي تواجهه بعد تقلص الدعم القطري، لا عن حماس وحدها بل عن جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، التي تعد الحركة جزءاً منها.

واستذكر الكاتب ردّة الفعل الأولى للرئيس دونالد ترامب على قرار الرباعي مقاطعة قطر، حين شدّد خلال القمّة العربية الأميركية على ضرورة قطع التمويل عن الأيديولوجيا المتطرّفة، فذكر كيف أشار جميع الزعماء إلى قطر كأكبر ممولّ للعقائد والمجموعات الإرهابية. لم يُظهر ترامب كثيراً من التعاطف مع الدوحة على الرغم من أنها مركز العمليات العسكرية الأميركية في المنطقة. وأمل ترامب أن تكون المقاطعة «بداية نهاية رعب الإرهاب».

خيارات

موقف الدول المقاطعة الذي ساهم في قطع الدعم القطري عن حماس واستعداد الأخيرة لتقديم مزيد من التنازلات، جعل خيارات الحركة محدودة. فإمّا أن تذهب الأزمة باتّجاه مزيد من التصلّب فتدخل حماس في معركة جديدة، وإمّا تتّجه قدماً للتصالح مع فتح.

قطر وليبيا

إنّ خريطة تصدير الإرهاب من الدوحة إلى الخليج ثم العالم تتضمن عدداً كبيراً من الدول العربية والأفريقية والأوروبية. من بينها، مصر وسوريا والعراق والسعودية والإمارات وليبيا. في كل من هذه الدول التي يُفترض بقطر أن تنظر إليها كدولة شقيقة، تدعم الدوحة الموت والفوضى والحرب الأهلية وتنشر الأزمات الطائفية والإثنية. من الواضح أنّ الموقف الذي اتّخذه الرباعي كان فعلاً بداية نهاية هذا الدعم. فليبيا تبدو متفائلة كما تتمتع بتطور غير مسبوق على صعيد الشروط الأمنية والسياسية والاجتماعية بعدما شلّت قدرات الميليشيات الإرهابية التي تلقت المال والسلاح والأموال المباشرة من قطر. لقد جاء ذلك كنتيجة جزئية للقاء باريس الذي جمع فايز السراج وخليفة حفتر وتوقيع اتفاقية الالتزام بوقف إطلاق النار والتحضير للانتخابات الرئاسيّة. وهذا الاتفاق هو خطوة إيجابية لتحقيق الأمن والاستقرار بعد غياب التأثير القطري الذي شكّل عائقاً أمام هذا التقارب. وعاد الهدوء إلى طرابلس بعد طرد المجموعات المقاتلة خارج المدينة على يد كتيبة ثوار طرابلس.

أزمات "الإخوان"

منذ بضعة أسابيع، أكدت دوائر سياسية فلسطينية أنّ انسحاب قطر من المشهد الفلسطيني سيعزز حظوظ المصالحة. وتوقع عدد من المراقبين والمحللين أن يتسبب انشغال قطر بالمقاطعة العربية بتقليص قابليتها لدعم المجموعات التي اعتادت على تمويلها. لذلك، يواجه تنظيم الإخوان أزمة تمويل وضغطاً متزايداً حول العالم مع انكشاف علاقته بالإرهاب. وهذا سيدفع حماس إلى إنكار تمتعها بأي نوع من العلاقات مع الإخوان أو مع قطر، الأمر الذي يجعل ردّ القيادة المصرية أكثر فاعلية وتأثيراً. من هنا، سيصبح إنهاء الانقسام الفلسطيني أسهل كي يتحقق.

مصدر استخباراتي يكشف لـ«البيان» تفاصيل استعدادات هروب قادة التنظيم

«الحمدين» يحشد استثماراته في تركيا

■ القاهرة- محمد خالد

فند مصدر استخباراتي قطري سابق، في تصريحات لـ «البيان»، تفاصيل «أكبر عمليات نصب واحتيال قانوني تمارسها الحكومة القطرية لصالح تنظيم الحمدين»، كاشفًا عن أن الاقتصاد القطري كله يعتبر ملك نظام الإرهاب ومسخراً لخدمة استثمارات الحمدين الخاصة في دول أوروبية ودول أخرى، كما كشف عن أن «الحمدين» حوّل مليارات الدولارات من استثمارات ومدخراته والأصول التي قام بتسييلها إلى تركيا خلال الفترة الأخيرة منذ بدء الأزمة الراهنة، وذلك عقب أن حصل على تعهدات من أنقرة بأن توفر له الملاذ الآمن حال سقوط النظام في قطر أو ملاحقة رؤوسه قضائيًا في المحاكم الدولية.

بدأ المصدر حديثه بالإشارة إلى أنه «بالنسبة للاستثمارات القطرية أو استثمارات حمد بن خليفة فهي الأساسية في البلد، وتعتمد على الاستثمار الخارجي. لقد أنشأوا في بريطانيا شركة خاصة يملكها الشيخ حمد وأولاده وبناته وزوجته وأيضًا حمد بن جاسم مساهم في هذه الشركة، وللشركة فروع في العديد من البلدان مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ودول أوروبية أخرى وأيضًا متواجدة ببعض دول الشرق الأوسط، وتحول الأموال إلى هذه الشركة من جهاز قطر للاستثمار، وهو جهاز سيادي يستثمر في أموال الدولة تحول أموال الدولة والفائض من الميزانية والغاز والامتيازات والبترول إلى هذا الجهاز، ويضخ الجهاز هذه الأموال لخدمة استثمارات خاصة للحمدين. وبذلك لو حدث انقلاب أو تغيير في النظام بدولة قطر فالشركة لن يكون لها علاقة، وسوف تأخذ كل الأموال والأصول الخاصة بها والتي تم تمويلها من جهاز قطر نفسه، أي من أموال الشعب القطري.

ملاذ آمن

وكشف المصدر عن أنه قبل بدء الأزمة كانت قطر تستثمر في حدود 35 مليار دولار في تركيا، وعندما وقعت الأزمة تم تحويل استثمارات بقرابة 103 مليارات دولار إلى تركيا، منها 11 مليار دولار في قطاع العقارات، على اعتبار أن تركيا الملاذ الآمن إلى عصابة الحمدين، عقب أن وعدتهم بهذا الموضوع لو حدث أي شيء.. تركيا وعدت الحمدين بأن تكون معيشتهم هناك حال حدث شئ من ذلك ولو صدرت ضدهم أحكام قضائية لن تنفذها تركيا. وحول النظام القطري بعض الأموال التي تحصل عليها نتيجة تسييل بعض الأصول والاستثمارات إلى تركيا.

وتابع المصدر: جهاز قطر للاستثمار كجهاز حكومي يقترض من البنوك الأوروبية والأميركية في حدود الـ 240 مليار دولار كقروض من أجل دعم الاستثمارات الخاصة بالحمدين، ويتم تحويل الأموال كلها إلى تلك الاستثمارات، ولو حدث تغيير بالنظام الحاكم يتحمل المديونية جهاز قطر للاستثمار وهو جهاز تابع للدولة، بما يعني أن الدولة سوف تتكفل بهذا الموضوع كله.

مبيعات الغاز

كما كشف المصدر لـ"البيان" عن العديد من البنود التي كانت لا تدخل في حساب الميزانية العامة للدولة في قطر، من بينها مبيعات الغاز على اعتبار أنها تابعة للديوان الأميري، فضلًا عن الامتيازات المقدرة بنحو 690 مليون دولار شهريًا التي تدخل في حساب حمد بن خليفة من القاعدة الأميركية. كما أن حساب الميزانية يكون بنصف سعر البترول سنويًا كتقدير للاحتياطي وليس بنسبة البترول وسعره الحقيقي، إضافة إلى أن ضريبة الدخل من الرسوم التي تحصلها الدولة توزع بنسبة 60٪ على حمد بن خليفة وأولاده و20٪ على أسرة آل ثاني والـ 20٪ المتبقية توزع على الحاشية والمسؤولين.

وليس هنالك نظام مالي قانوني إداري في البلد، كما أن جهاز الرقابة وديوان المحاسبة تابع للديوان الأميري، وكل الأرقام والبيانات والفواتير والحسابات تذهب إلى الديوان الأميري ومنه تحول إلى الجهاز الرقابي المالي المفروض في الدولة وديوان المحاسبة، ورئيس جهاز ديوان المحاسبة هو واحد من آل ثاني، بما يعني وفق وصف المصدر- أن قطر تمارس أكبر عملية نصب واحتيال قانوني اقتصادي بحت، وفي حالة تغيير نظام الحكم سوف يتحمل هذا النظام الجديد تركة كبيرة من النظام السابق.

قطر تلجأ لاستيراد الألبان من إنجلترا

■ عواصم - وكالات

يبدو أن واردات قطر من الحليب من تركيا وإيران لم تعد تكفي شعبها، ما استدعى الحكومة القطرية إلى بدء استيراد حليب الأبقار الإنجليزية لسد احتياجات الشعب.

وبحسب موقع بي بي سي الإنجليزي، فإن حليب البقر يأتي من مزارع ميدلاندز ليسافر أكثر من 3 آلاف ميل إلى قطر.ويستغرق الأمر 4 أيام للبضائع التي تصدرها شركة برمنغهام إنترناشونال للوصول إلى هناك، حيث تباع زجاجة الحليب التي تحتوي على لترين من هذه المزارع في مواقع في شروبشير وستافوردشاير بسعر يتخطى 5 جنيهات استرلينية.

ونقلت بي بي سي عن مزارعي الألبان في إنجلترا أن هذه الصفقة هي دفعة تجارية لهم لأنهم يحصلون على سعر مضمون.يذكر أن مصر والسعودية والإمارات والبحرين قطعت في وقت سابق علاقاتها الدبلوماسية مع قطر بسبب سياستها الداعمة للإرهاب والتدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة. كما قررت هذه الدول إغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية مع قطر. وتملك قطر حدودا برية فقط مع السعودية، وتعد منفذها البري الوحيد لدخول البضائع.ومن جهتها رفضت السلطات اليونانية المضي قُدماً في توقيع الاتفاقيات الاستثمارية في قطاع السياحة، التي تسعى لها قطر منذ سنوات طويلة من خلال شركة الريان، المملوكة للحكومة القطرية، وأصدرت الشركة تصريحاً عبّرت فيه عن شعورها بالظلم، جراء قرار السلطات اليونانية.

يذكر أن وسائل الإعلام اليونانية تداولت أنباء عن اهتمام أمير قطر السابق حمد بن خليفة بشاطئ «كاستاني» في جزيرة «سكوبيلوس» اليونانية، الذي اكتسب شهرته من فيلم «ماما ميا»، ومن هنا ولد اهتمام الحكومة القطرية بالاستثمار.

...وط الأميركية على قطر

وعبر طوكيو عن قلقها حول مقدار الأموال التي يحولها الكوريون الشماليون إلى بلادهم. مضيفة أن بيونغ يانغ تستخدم العملة الصعبة من أجل تمويل برامجها النووي وتجاربها الصاروخية.

وفي نهاية يوليو الماضي أثارت صحيفة «واشنطن بوست» ملف العلاقات المشبوهة بين قطر وكوريا الشمالية. وقالت الصحيفة إن كوريا الشمالية دخلت بقوة، خلال الفترة الماضية، على خط الخلاف بين قطر ودول المقاطعة.

مفاجأة ثقيلة

وفي يوليو الماضي كشفت صحيفة «ذا هيل» الأميركية مفاجأة من العيار الثقيل بعدما أكدت تمويل نظام تميم بن حمد لترسانة بيونغيانغ النووية.

ونقلت الصحيفة القريبة من دوائر السلطة والبيت الأبيض على لسان سلمان الأنصاري، رئيس لجنة العلاقات الأميركية السعودية فى واشنطن، العلاقات الخفية بين قطر وكوريا الشمالية التي وصفتها بالخطيرة، مشيراً إلى أن الإمارة الصغيرة تقدم دعماً بشكل كامل لبرنامج الأسلحة النووية.

وأوضحت الصحيفة أن العملة الأجنبية التي تحصل عليها عمالة كوريا الشمالية فى الخارج، والتي تتناوب كل ثلاث سنوات في قطر، تعد أداة مهمة لتعزيز الاقتصاد الهش للبلد المعزول.

ولفت التقرير إلى أن هناك ما يقرب من ثلاثة آلاف من العمال المهاجرين من كوريا الشمالية يعملون فى مواقع البناء الخاصة بكأس العالم 2022، على الرغم من تحركات المجتمع الدولي. ومنذ منح الاتحاد الدولي حق تنظيم البطولة لقطر، دخل تدفق ثابت من العمالة للإمارة التي تواجه الآن تدقيقاً بسبب دعمها للتطرف والإرهاب. وقالت «ذا هيل» إن الدوحة تدعم كوريا الشمالية بالسماح للعمال للذهاب إلى الدوحة للعمل فى لوسيل سيتي، التي ستشهد نهائي كأس العالم.

حركة وعي: قطر سرطان يسعى إلى تدمير العرب

■ القاهرة – وكالات

صرح الناطق الرسمي لحركة وعي للتثقيف السياسي، المستشار هاني رياض القللي، أن قطر أصبحت سرطاناً يتوغل في كل شبر داخل الوطن العربي من أجل تدمير العرب بتحالفاتها المعلنة والمخفية من أجل تدمير الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط بالكامل.

وقال المستشار هاني القللي إن الدول العربية يجب أن تقف وقفة أكثر لدحر إرهاب الدويلة الخائنة والتي أصبحت جرحاً لا يلتئم في قلب العروبة لمجرد انتمائها للعرب، فالخيانة لوثت الجميع في قطر ويجب أن يتحرك الشعب القطري لمواجهة خيانة حكامه، حيث إن قطر دولة ترعي الإرهاب المتنامي داخل دول جوارها كما تسببت في إراقة المزيد من الدماء وقد حان وقت حساب الدوحة.

وأضاف القللى أن قطر تصادق الدول المعادية للكيان العربي من أجل إراقة دماء من أجل زعزعة أمن واستقرار الدول العربية، وخاصة مصر، لأنها رمانة الميزان للدول العربية.

وأكد الناطق الرسمي لحركة «وعي» للتثقيف السياسي، أن أمير قطر يعرض شعبه للخطر لذلك ينبغي على الشعب القطري الانقلاب على تميم لأنه يعادي الأمة العربية ويدعم الإرهاب والأفكار المتطرفة، كما أنه خائن للعرب ويجب معاقبته لدعمه للتنظيمات الإرهابية التي تنشط في مصر وسوريا والعراق وليبيا، على حد تعبيره.

وأوضح القللى أن التدابير المتخذة والمستمرة من قبل الدول الأربع، هي نتيجة لمخالفة دولة قطر لالتزاماتها بموجب القانون الدولي وتدخلاتها المستمرة في شؤون الدول العربية ودعمها للتطرف والإرهاب وما ترتب على ذلك من تهديدات لأمن المنطقة ولكن يجب أن تزيد العقوبات لكسر شوكة قطر.

مطالب بحماية العمال المصريين

أدان نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، رئيس النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والإعلام، مجدي البدوي، العمالة القسرية بدولة قطر، تعليقاً على تقارير صدرت عن منظمات عمالية وحقوقية دولية، خلال اليومين الماضيين، أكدت أن قطر لا تطبق الشروط وإجراءات الحماية لعمال البناء هناك، مطالباً بفتح تحقيق في حالات الوفاة بين العمال الأجانب.

وقال في تصريح صحافي: لابد من تفعيل الاتفاقيات بين وزارة القوى العاملة ووزارة العمل بقطر، والتي نصت على حماية حقوق العمال، ومراعاة الاتفاقيات الدولية التي من شأنها خلق بيئة ملائمة للعمل والعمال، مطالباً قطر باتخاذ إجراءات عاجلة لحماية العمال بصفة عامة، والمصريين بصفة خاصة.

وشدد البدوي على ضرورة تدخل الخارجية المصرية حال تعرض أي عامل مصري إلى أذى، مشيراً إلى أنه لا يوجد اتحاد عمال في قطر كي يتم مخاطبته إذا كانت هناك أزمة لعامل مصري. القاهرة- وكالات

خبراء: الدوحة تدخلت في الإفراج عن رهائن بقنوات اتصال مع الإرهاب

■ القاهرة – وكالات

قال أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، الدكتور طارق فهمي، إن هدف الدوحة من وراء تدخلها بدفع مليارات الدولارات من أجل الإفراج عن رهائن هو تأكيد الحضور في الملف اليمني والملفات العربية، وفتح قنوات اتصال مع التنظيمات الإرهابية.

وأضاف في تصريح لصحيفة اليوم السابع، أن مؤسسة دعم الديمقراطية نظرت دراسة حول قطر وتمويل الإرهاب أشارت فيه إلى أن قطر وظّفت المال القطري لتحقيق أهداف استراتيجية غير معلنة، وأن قطر تآمرت على التحالف في اليمن مما أدى لاستشهاد ضباط من التحالف وخاصة من الإمارات العربية المتحدة.

وأوضح أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أن الدوحة تستخدم هذه التنظيمات الإرهابية كورقة ضغط على دول مجلس التعاون، ودفع الديات أحد أهم الأدوات لقطر في العراق وسوريا وليبيا.

وفي السياق ذاته، قال عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أحمد العنانى، إن قطر كانت تربطها علاقة وطيدة بمنظمات إرهابية منها جبهة النصرة والقاعدة وكانت تستخدمها ورقة ضغط على الدول، موضحاً أن قطر تدخلت للإفراج عن جنود لبنانيين كانوا مختطفين من قبل جبهة النصرة وبالفعل استطاعت الإفراج عنهم.

وأشار عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، إلى أن عمليات الإفراج عن الرهائن من قبل قطر يثبت أن الدوحة تمول الإرهاب من خلال استخدام هذه الكيانات الإرهابية للمساومات والضغط على الدول.

■ علاقات واسعة لقطر مع الإرهابيين | أرشيفية

دعوة أميركية للبناء على مخرجات قمة الرياض

■ واشنطن – وكالات

طالب سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة، جون بولتون، الإدارة الأميركية بالضغط على قطر لوقف تمويل "الإخوان" والجماعات الإرهابية الأخرى، لافتاً إلى أن الدوحة تميل إلى تمويل الإرهابيين المتطرفين في جميع أنحاء العالم.

وقال بولتون الذي شغل منصب مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الأمن الدولي والحد من الأسلحة، في مقابلة عبر موقع بريتبارت نيوز ديلي الأميركي، إن «قطر تميل بلا شك إلى تمويل إرهابيين متطرفين في أنحاء العالم».

وأوضح أن هناك مزاعم بأن قاعدة العديد الأميركية في قطر ذات أهمية للقيادة المركزية. قائلاً: «ما أود أن أشجع الجميع عليه هو البناء على ما أنجزه الرئيس في زيارته للرياض في حشد أكثر من 50 دولة عربية ومسلمة ضد الإرهاب».

وأكد بولتون أن هناك فرصة للدفع من أجل المضي قدماً، والضغط على قطر لوقف تمويل الإخوان والجماعات الإرهابية الأخرى ومن ثم الانتقال من هناك ومحاولة استعادة وحدة دول الخليج التي نحتاجها ضد إيران.

ومضى قائلاً: «أعتقد أن علينا أن ننظر إلى تحقيق هدفين هما خفض الدعم القطري للإرهابيين ولكن أيضاً زيادة قدرتهم (دول الخليج) على العمل معاً ضد التهديد الإيراني».

وفي تصريحات سابقة طالب بولتون، بوضع الحرس الثوري الإيراني وجماعة «الإخوان» على قوائم الإرهاب فوراً.

جون بولتون: يجب وقف دعم قطر للإرهابيين

القناة منزعجة من قرارات الانفتاح السعودي لأنها تطيح بورقة التطرف

«الجزيرة» تدعم الإرهاب بالعربية وتتصنّع مواجهته بالإنجليزية

■ تونس ـ الحبيب الأسود

تبقى ازدواجية الخطاب من أهم مميزات قناة «الجزيرة» المتماهية مع طبيعة المشروع الأيديولوجي الذي تتبناه وتدافع عنه وتنطلق من حيثياته الفكرية والعقائدية لتشكيل خصوصيات الدور الذي تأسست من أجله في العام 1996، ويتأكد ذلك من خلال الاختلاف الجوهري بين خطاب القناة باللغة العربية وشقيقتها «الإنجليزية» وبين ما ينشر في صفحات التواصل الاجتماعي التابعة لكل منهما، حيث يعتمد الخطاب الموجه للعرب على التعاطف مع التطرف والإرهاب وقوى الإسلام السياسي وميليشياتها المسلحة وانتقاد كل ما يتناقض مع مشروع الإخوان من ثقافة الحداثة والانفتاح والتقدمية والليبيرالية والوحدة الوطنية، وما تعود على تسميته مذيعوها من «قومجية»، في إشارة إلى أي مشروع قومي حضاري، عكس الخطاب الموجه للغرب باللغة الإنجليزية والذي يدافع عن الديمقراطية والحريات والانفتاح والتسامح وينتقد التطرف والإرهاب.

وخلال أيام قليلة، كشفت «الجزيرة» عن نواياها العدائية من خلال محاولات الهمز والغمز ضد المملكة العربية السعودية وقرارات قيادتها السياسية، سواء في ما يتعلق بالسماح للمرأة بحضور احتفالات اليوم الوطني، أو بالسماح لها بقيادة السيارة بداية من يونيو المقبل، كما تبين حقد القناة على بوادر المصالحة الفلسطينية التي قادتها مصر، وعلى تقدم قوات التحالف العربي في اليمن، واعتراف العالم بالدور البارز لقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، كحل أساسي من حل الأزمة السياسية في بلاده، فكل نقطة ضوء في المسار العربي تمثّل حجر عثرة في مشروع الإخوان الذي يتبناه تنظيم الحمدين، كونه أحد مبررات الفوضى التي تتزعمها قطر، وذلك وفق مراقبين، يرون أن القناة لا يمكن أن تدعم أي مشروع تحديثي تنويري، رغم أنها تتظاهر بالعكس، فما يهمها والقائمين عليها وفي ظلها، هو أن تتعفن الأوضاع، وتتصادم فئات المجتمع، وتنهار الدولة الوطنية.

آراء شاذة

ويشير المراقبون إلى أن «الجزيرة» تعمل على إبراز الرأي الشاذ أو النادر على أنه يمثل جزءاً مهماً من الرأي، كما فعلت في تغطيتها «المشبوهة» للقرارات السعودية الجديدة، حيث حاولت أن تتحرش بالانفتاح الاجتماعي عبر التركيز باللغة العربية على تغريدات فئة قليلة من المتشددين، في حين كانت صفحاتها بالإنجليزية ترصد المواقف المناقضة تماماً، فالقناة القطرية تدافع عن «الحريات في المملكة ضمن خطابها الموجه للغرب، بينما تهاجم الخطوات التحديثية في الخطاب الموجه للعرب، أو بالأحرى للمتشددين ممن ترى فيهم أغلبية جمهورها المستهدف»، وفق ما يرى أستاذ الإعلام بالجامعات الليبية عبد الكريم العجمي الذي أكد أن «اللعبة صارت مفضوحة أكثر من خلال تكليف وسائل إعلام أجنبية تملكها أوتمولها أو تدعمها قطر، بنشر مقالات أو أخبار أو إجراء مقابلات تتضمن هجوماً شرساً على المملكة لتجد فيها قناة «الجزيرة» فيما بعد مادة تنطلق منها لتشويه صورة المملكة وبقية الدول الداعية لمكافحة الإرهاب، في نظر شعوبها والشعوب العربية الأخرى».

وقد دفع هذا الموقف وغيره بصحيفة «الرياض» السعودية إلى عنونة افتتاحيتها الخميس الماضي، بـ«السلوك الإعلامي لقناة الجزيرة.. هل هو حالة حرب تعلنها قطر؟» قائلة إن «قطر أعلنتها حرباً بمختلف الأسلحة، تنظيم طابور خامس لبعض صحف خارجية تمولها بلا حساب، وتعيد تكرار التهم، والمقابلات ونشر ما تقبله غوغائية الشارع، ويرفضه العقل، ومع هذا ظل السيناريو مستمراً بتكبير الأحداث المتصلة بالمملكة لدرجة صرنا لا نفهم.. هل نبادل العداء بعداء آخر لمن يريدون أن ينتشر مجرمو القاعدة، وحكومة طالبان، ليتأسس عليهما البناء الجديد على أرض المملكة..؟».

وأضافت «لم يكن بيننا ثارات مع القطريين، ولم نكن أدعياء مطالب إقليمية، أو نفوذ على الدولة والمواطن هناك، ولم نتدخل في الشؤون الداخلية، لأننا نحترم خصوصيات الدول والشعوب، وليس لنا ثارات تاريخية حتى نستعيدها بلحظة غضب لندمر ما بنته سنوات الإخاء والجوار، لكن إذا كانت القضية تستهدفنا بشكل مباشر، فإننا نرجو ألا نستخدم إمكاناتنا بالدفاع عن النفس حتى لا تكون القضية حرباً عبثية تجرنا لها محطة فضاء وهواة صغار يعتقدون بتميزهم الذاتي وكبرياء كاذبة».

وأردفت الصحيفة، «ليس من مصلحة قطر أن يتزعزع أمن المملكة، لأنها مربوطة بنفس الحبل إلى الإقليم الأكبر، ومن السخرية أن تتجدد مصادر العداء، لأسباب تتكرر دائماً بعقدة المدينة، أو الإمارة الصغيرة للدولة والإقليم الأكبر، ومن اللافت للانتباه أن محطة «الجزيرة» التي حاولنا أن نتركها لعبثها تتحول إلى أداة تحريض بعد تفجيرات الرياض الأخيرة، وتجعل من عدد لا يتجاوز أصابع اليد، تسميهم المعارضين، أوصياء يقدمون النصائح والشروط، مدركين أن قطر ليست النموذج ولا المثال حتى تقدم لوائح التغيير في المملكة وغيرها. ولأسباب نحتفظ بها لأنفسنا، ندرك أن قطر تؤدي دوراً فوق قدراتها، وبالتالي ليس من مصلحتها أن تنمي العداء، وهي لا تملك من الأسلحة إلا منبر الجزيرة، كمدرسة للمشاغبين وصورة مكرورة من ظواهر الدعايات الخارجية بداية من محطة الشرق الأدنى، وآخر ما يفرزه أرشيف الدول الأجنبية التي حاربت بأساليب أكثر ذكاءً من المحطة القطرية، وسقطت بفعل تقادم معلوماتها ودسائسها»، لافتة إلى «سلاح الدسائس وتوظيف الأموال من أجل تضخيم الصورة السلبية للمملكة سبق أن جرّبته دول أكثر قوة وتأثيراً من قطر، ونحن هنا نعرف أن البعوضة تدمي مقلة الأسد، ولكنها لا تقتله، أو تزيل معالمه».

انفتاح يزعج قطر

وهاجم مغردون سعوديون إشارات «الجزيرة» لقرارات المملكة ذات البعد الاجتماعي كالسماح للمرأة بحضور احتفالات اليوم الوطني أو بقيادة السيارة، مبرزين أن القناة القطرية تتهم بلادهم بالتطرف في خطابها الإنجليزي وبالسير في طريق المجون في خطابها الموجه للعرب، وهو ما فسّره المحلل السياسي التونسي منذر ثابت بأن «خطاب الجزيرة الإنجليزي موجه لدول الغرب لتحريضها على المملكة، بينما الخطاب باللغة العربية موجه للإخوان والجماعات المتشددة ولمن تحاول استقطابهم لمشروعها، فقطر سعت منذ فترة لاختطاف الدور الروحي للمملكة، وقامت باستقطاب عدد من الدعاة السعوديين من أتباع المنهج السروري الذي يدمج بين الفكر السلفي المتشدد وفكر سيد قطب التكفيري، كما ادعى حاكم قطر السابق أنه الحفيد 13 للمصلح الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ما دفع بأسرة آل الشيخ الى تكذيبه في بيان رسمي أوائل يونيو الماضي، وأطلقت الدوحة اسم محمد بن عبد الوهاب على أكبر مسجد في البلاد، ثم بات تنظيم الحمدين يقدم نفسه على أنه راعي السلفية وناصر الإسلام ليجعل من تلك الشعارات غطاء لدعمه للإرهاب في الدول العربية».

وأضاف ثابت، «لذلك ليس غريباً أن يستعمل تنظيم الحمدين قناة «الجزيرة» للمزايدة على المملكة في مواقفها وقرارات قيادتها». وقال إن «أي خطوة تحديثية في المملكة تسحب من يد النظام القطري ورقة طالما كان يستعملها في تشويه السعودية وخاصة في ما يتعلق بالحريات الفردية وحرية المرأة، ويقدمها للغرب دليلاً على أن المملكة تحتاج إلى تحولات كتلك التي تحدث عنها كل من حمد بن خليفة وحمد بن جاسم مع العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، وبالمقابل فإن أي خطوة نحو المستقبل بالمملكة تستعملها قطر لتجييش المتطرفين والمتشددين».

وتأكيداً على ذلك استشهد المحلل التونسي بما بثته قناة «الجزيرة» الناطقة باللغة الإنجليزية في أبريل الماضي من أكاذيب أن المملكة العربية السعودية تدعم الإرهاب.

وفي هذا الاتجاه، قال الكاتب السياسي السعودي تركي الدعجاني، إن إعلام قطر، يوحي للمسلمين غير الناطقين بالعربية بأنه لا فرق بين السعودية والاحتلال الإسرائيلي. كما اعتبر المحلل السياسي السعودي بدر بن عبد الله الشهري أن الدور المشبوه الذي لعبته «الجزيرة» في إثارة الفتن الطائفية بين السُنة والشيعة في العالم العربي ودول مجلس التعاون الخليجي تحديداً، من خلال الندوات والحوارات التي كانت ولا تزال تجريها، ولعبها بمشاعر السنة وإثارة حفيظة شيعة الخليج ضد إخوتهم، لم يكن ليخدم أحداً غير أعداء الأمة العربية والإسلامية، بدليل الأحداث التي شهدتها مناطق شرق السعودية والبحرين خلال السنوات الماضية، وضلوع القناة في تأجيجها.

وأشار الخبير الإعلامي د. محمد السحيم الشمري، إلى أن القناة ارتكزت في توجهاتها الإعلامية على مناصرة فئة أو طائفة ضد أخرى تحت ذريعة الرأي والرأي الآخر، وهللت بما سمي وقتها بـ«ثورات الربيع العربي» التي صنعتها أجهزة المخابرات الغربية لتفكيك العالم العربي، والسيطرة على ثرواته باسم الديمقراطية، وفقاً لما سمي بالفوضى الخلاقة التي روّجتها وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس في مشروعها «الشرق الأوسط الكبير»، وكانت «الجزيرة» الأداة الإعلامية الأفضل لتنفيذ هذه المخططات الغربية.

تناقض في المصطلحات

في كتاب «الجزيرة وقطر.. خطابات السياسة وسياسات الخطاب»، أبرز المحاضر والباحث الفلسطيني محمد أحمد أبو الرب أنه «أمكن القول إن تحليل الخطاب الإعلامي لا ينفصل عن البنية الجمعية التي ينتج خلالها ويصدر، خصوصاً تأثره بالأبعاد السياسية والاجتماعية والأيديولوجية، وقد يعتمد خطاب المرئي على بعض هذه الأبعاد بغية التأثير في الأبعاد الأخرى، أو استغلالها في توجيه خيارات الجمهور تجاه أحداث ومواقف يرغب الخطاب المرئي في تعميمها وتشكيل رأي عام حولها». وبالتالي «فإن إتاحة منبر لمن لا منبر له، ليست سوى تصدير لتصور ساذج حول واقعة معينة، يراد من خلالها إثارة جمهور المرئي وإشغاله بوعي من قبل الوسيلة الإعلامية»، بحسب الباحث.

ويقدم المؤلف في سلسلة سردية من التصريحات الدالة على انسجام قناة «الجزيرة» مع الدوحة مع مصادر هذه التصريحات بالطبع، لينفي عنها صفة «الاستقلالية» التي يروّجها دائماً من قبل مريديها والعاملين فيها.

فيشير إلى تصريح حمد بن ثامر آل ثاني، الذي حدد فيه مسار قناة الجزيرة «بأنها ذاهبة في نفس اتجاه الدولة القطرية في تطورها، ومن الطبيعي أن يكون اتجاه «الجزيرة» من حيث اختيار المراسلين، أولئك الذين يأخذون باستراتيجية قطر في هذه المرحلة».

وفي استشهاد آخر على لسان ياسر أبوهلالة مدير مكتب قناة الجزيرة في حينها في الأردن، ذكر أنه لا ينكر أن «الجزيرة جزء منها تخطيط من حاكم لبناء أدوات نفوذ من خلال السيطرة على الفضاء الإعلامي، وجزء منها ضربة حظ». وكاستشهاد أخير يدلل على أنه لا يمكن فهم قناة «الجزيرة» إلا كجزء من مشروع قطر، وليس صحيحاً اعتبارها غير ذلك، قبل الابتعاد لفصول أخرى من الكتاب.

وفي مبحث الفرق بين الجزيرة الناطقة بالعربية والإنجليزية يورد الكاتب مفارقات لافتة في الخط التحريري للقناتين الممولتين بالكامل من الحكومة القطرية، وحيث يتفق مع د.عادل إسكندر، أستاذ الإعلام في جامعة جورج تاون، في اعتبار أن القناة العربية هي «الرأي» بينما «الإنجليزية» هي «الرأي الآخر»، والدافع لهذا التصنيف هو التفاوت في خطاب القناتين. فالجزيرة الإنجليزية، تستخدم كلمة «قتيل» فيما يخص الصراع العربي الإسرائيلي، بينما تسوق القناة الناطقة باللغة العربية الشحنة العاطفية والأيديولوجية على الجمهور العربي عبر استخدام كلمة «شهيد».

والمثال الآخر الذي يدركه المتابع للجزيرة الإنجليزية، استخدامها مصطلح «الجدار الأمني» للذي بنته إسرائيل للسيطرة على مزيد من أراضي الفلسطينيين، بدلاً من مصطلح «جدار الفصل العنصري» المستخدم في القناة الناطقة بالعربية. أما مصطلح «قوات الاحتلال الإسرائيلي» المستخدم في العربية، فغالباً لا يستخدم في القناة الإنجليزية ويكون البديل «القوات الإسرائيلية». ومن المفارقات الأخرى بين القناتين، أن الانجليزية عينت الناطق باسم القوات الأميركية في قاعدة «العديد» جوش رشنج، مراسلاً لها.

وبعد سوقه عدداً كبيراً من الشواهد مع مصادرها، يخلص الكتاب إلى أن «ما يميز عمل كل من القناتين، أن النموذج العربي يعتمد على تصوير الأحداث بقالب عاطفي مؤدلج بما يتناسب ورغبات الجمهور العربي، ويعترف المحرر في «الجزيرة» إبراهيم هلال «أن العاطفة جزء من القصة، وأن روح الكذب الإخباري في العاطفة. أما بالنسبة إلى القناة الناطقة بالإنجليزية فإنها تطبق النموذج الأميركي في الإعلام، حيث إن خسارة الهدوء تعني خسارة الموضوعية، وخسارة الموضوعية تعني أن النقاش وما يصدر على أنه حقائق هو توقعات».

دراسة: القناة تنشر الفتن وتؤجج الطائفية

■ تونس ـ البيان

وفق دراسة للباحث في شؤون الإعلام والكاتب الصحافي المغربي مصطفى قطبي، فإن قناة «الجزيرة» القطرية كانت قناة ناطقه باللغة العربية فقط حتى وقت قريب في كل برامجها، وهو ما يعني أن المستهدف لها هو المتلقي العربي وليس أحداً سواه، وهو ما يؤكد حقيقة أنها ليست قناة لنقل وجهة النظر العربية إلى الآخر، وليست قناة للدفاع عن الحقوق العربية أمام الآخر، بل هي قناة عربية للعرب فقط، ويبدو جلياً من نوعية البرامج التي تقدم والتي كانت تستهدف النزاعات بين الدول العربية، والخلافات داخل الدولة الواحدة بين طوائفها وعرقياتها، وحتى بين التوجهات الفكرية وبين أصحاب المواقف السياسية ضمن الدولة الواحدة، وهو الأمر الذي لم يترك أثراً إيجابياً على المواطن العربي في أية دولة كان. ثم جاء ما يسمى بالثورات العربية وكانت الطامة الكبرى حيث رأينا الحقائق تشوه والأخبار الكاذبة تنتشر والتحريض الداخلي وغياب الرؤى والحلول.

خليط مشبوه

وتشير الباحث في الدراسة إلى أن أمر قناة الجزيرة إنفضح، وأصبح أداؤها الإعلامي مثل لوحة فسيفسائية جديدة من تركيب للألوان عجيب وهجين، من التعتيم الكامل على ما يجري في بلد، إلى التشديد الكامل على ما يجري في ثان، إلى التحريض على نظام في بلد ثالث، وهكذا دواليك، والضحية في هذا كله هي الرسالة الأصل، الخبر، هكذا يتحول الخبر إلى موقف سياسي، بحجبه هنا وبتضخيمه هناك.

الكيل بمكاييل

ويؤكد الباحث أن الكيل بمكاييل أصدق وصف لـ«فلسفة قناة الجزيرة»، فهي هنا ثورية تبرز الثوريين أنفسهم وتملي عليهم الخيارات والشعارات، وتخلط بين حابلهم ونابلهم، فتستضيف منهم النبيل والنظيف، مثلما تستضيف منهم من أجمع القوم على طويل خدمته لإسرائيل، وهي محافظة ورجعية تلوذ بالصمت على شرائع القرون الوسطى، ولا ببنت شفة تنبس عما يجري وراء ستار التعتيم المطلق، وما أغنانا عن القول أن الانتهازية والنفاق جوهر أية سياسة تكيل بمكاييل: في السياسة أو في الفكر أو في الإعلام، إذ هي تفتقر إلى أي مبدأ أو وازع أخلاقي يعصمها من السقوط المعنوي وفقدان الصدقية.

نهاية التواطؤ

ويضيف قطبي: انكشفت الجزيرة، وانتهت مرحلة طويلة من التواطؤ، في التعامل مع هذه الوسيلة الإعلامية. ومع الانكشاف صار بالإمكان الإجابة عن كثير من الأسئلة التي كانت لغزاً محيراً. والسؤال الذي يطرحه أي مواطن عربي اليوم على إعلاميي القناة، ونعرف أنه ليس بمقدورهم الإجابة عنه، هو: إلى أين تريدون الوصول بما تقومون به من تحريض على الفتنة وقتل الأبرياء، وتزييف الوقائع والافتئات على الحقيقة وفبركة الأحداث وتلفيق الاتهامات الباطلة ضد شرفاء الأمة العربية، وحماية الجماعات الإرهابية المسلحة، وتغطية جرائمها الوحشية بادعاءات كاذبة؟

> «الجزيرة» جزء من مشروع قطر وليس صحيحاً اعتبارها غير ذلك
>
> القناة لا يمكن أن تدعم أي مشروع تحديثي تنويري رغم أنها تتظاهر بالعكس

مصدر معلومات

يقول مايكل وولف الإعلامي الأميركي المعروف في مقال له بعنوان «حد الجزيرة»: إن الإعلام الأميركي لديه رغبة جامحة في الجزيرة ومراسليها، لأنها تستخدم الأساليب التي يستخدمها التلفزيون الأميركي، والأهم من ذلك أن «الجزيرة» عملت كمصدر معلوماتي ثمين للأميركيين، وتفوقت في ذلك على المحطات الإعلامية الأميركية نفسها، وزودتهم بمعلومات قيمة من ساحات الحرب. ويتابع بأن الإدارة الأميركية تطمح في أن تصبح «الجزيرة» محايدة بالمعنى الأميركي، بحيث يقتصر عملها على نقل الرؤية الأميركية للأحداث، وتعمل إدارة «الجزيرة» من أجل الوصول إلى هذه الغاية. ويختم مايكل وولف مقاله بالقول: إن قناة «الجزيرة» في طريقها إلى أن تصبح جزءاً من ماكينة الأمركة ولا سبيل لنجاحها، إلا بتحولها إلى أداة تعمل على تحويل المشاهد العربي، بشكل مطرد، إلى مستهلك جشع ومتلق لا يفكر!